

إعلان

الغد

الغد المالي

إبحث

الآن : تراجع

قصاصات

تميمه: يحظر نقل هذا المقال أو إعادة نشره بأي وسيلة إلا بعد الحصول على الموافقة المسبقة على ذلك من صحيفة الغد.

ناشطة أميركية تخترق جدار النار وتطل على جراح العراق وفلسطين في "الرابطة"

عدد التقييمات : 2 : التقييم : ممتاز

تعليمات

Twitter

تابعنا على

facebook

انضم معنا على



الخميس 1 نيسان 2010م  
16 ربيع الثاني 1431 هـ

### الصفحة الرئيسية

- الغد الأردني
- العرب والعالم
- سوق ومال
- التحدي
- حنايا
- ثقافة
- جدل
- كون
- المنتدى
- رسائل الى المحرر
- تحقيقات استقصائية
- زوارب
- سياسي بذكر
- تحت المجهر
- صورة قلمية
- دين وحضارة
- أفكار ومواقف
- قصايا
- صحافة عربية
- صحافة عبرية
- علوم و تكنولوجيا
- ملحق السيارات
- كاريكاتور
- وفيات

كاريكاتور

نشر: 2010/3/25 الساعة 01:33 a.m. ( GMT+2 )

### عزيزة علي



عمان - مستعيدة ذكريات والديها المؤلمة، عن قطائع الحروب، وبشاعة الإبادة، الجماعية، روت الناشطة الأميركية الأرمينية الأصل موريل فايسباخ أبرز ما جاء في كتابها "اختراق جدار النار- أرمينيا، العراق، فلسطين: من الصراع إلى الوئام"، في محاضرتها أول من أمس برابطة الكتاب الأردنيين.

وفايسباخ التي كانت من أوائل من دخلوا العراق بعد تعرضه للحرب في العام 1991، وممن حاولوا تقديم بلسم لجراح أطفال هذا البلد العربي، ووثقت ذلك في كتابها الصادر في العام 2009 عن دار النشر "فيشر"، الذي يشتمل على ثلاثة أجزاء ويضم ثلاثة عشر فصلاً، وست صفحات مصورة وست خرائط.

الناشطة الأميركية الأرمينية الأصل موريل فايسباخ في رابطة الكتاب أول من أمس- (تصوير: أمجد الطويل)

استعرضت فايسباخ في المحاضرة التي ألقاها أول من أمس في رابطة الكتاب الأردنيين أهم ما ورد في كتابها، وقام بالترجمة من الإنجليزية إلى العربية الكاتب داود سليمان القرنة، الذي التقى فايسباخ، كما قال أثناء الحرب على العراق وكانت أول أميركية تكسر الحصار على الشعب العراقي.

وتطرقت فايسباخ في الكتاب نظرة تأملية حول تاريخ عائلتها وانكاسه على عملها الإنساني والسياسي في العراق وفلسطين. وتقول المولودة من ابوين مهاجرين من الأرمين، "أنا ابنة لآبوين ينتمين كانا من ضحايا الإبادة التي تعرض لها الأرمين في العام 1915، لافتة إلى أنها لم تترك معنى ذلك الوقع إلا حينما كبرت"، مشيرة إلى أن ذلك الوقع كان له تأثير على نظرتها للأمور وعلى عملها.

وأوضحت فايسباخ أنها من هذا المنطلق سعت إلى سرد تجربتها مع الإبادة والحرب والتطهير العرقي في ثلاث حالات، وهي "الإبادة في العام 1915، والحرب اللبنانية فادتها أميركا وبريطانيا ضد العراق، وكنية الشعب الفلسطيني"، مؤكدة أنها تروي الأحداث كما "يرأها الأطفال في ذلك الوقت".

وتهدف فايسباخ من تأليف هذا الكتاب إلى "إلقاء الضوء على الصدمة التي عاشها الأطفال، وكيف بإمكانهم نقل الأحكام المسبقة والكراهية والرغبة في الانتقام إلى الأجيال القادمة بشكل قوي، يظهر معه أن التوصل إلى حل سلمي هو أمر مستحيل"، لكنها تجزم أن الحلول ممكنة إذا كانت هناك مقاربة سيكولوجية مناسبة للطبيعة الذاتية للمشكلة.

ورأت أن اختراق جدار النار يتطلب التخلص عن الكراهية والجهل والأحكام المسبقة الناجمة عن الصراع، مؤكدة على مواجهة حقائق الماضي والاعتراف بالسجل التاريخي بكل قطاعاته، وتحديد القوى السياسية التي تتحمل المسؤولية الحصرية.

ويستعرض الجزء الأول الذي يتضمن ثلاثة فصول، المأساة التي حصلت في العام 1915 للأرمن، كما رواها أطفال في تلك الحقبة أمثال "أمي وأبي اللذين قدما من مدن قريبة من عريكير"، وتؤكد روايتهما تقارير شهود عيان أوروبيين.

ويقدم الفصل الثاني حقائق تاريخية تظهر من كان وراء أعمال الإبادة، من خلال الاعتماد على مصادر أرمينية وتركية، كما يرسم الفصل صورة عن المسؤولين انطلاقاً من المنظمة الخاصة المشكلة من قبل سجناء أطلق سراحهم وأعضاء العصابات والأكراد، مروراً بلجنة الإعدام المؤلفة من ثلاثة أعضاء يقومون بوضع خطط ترحيل وتفتيل الأرمين، وصولاً إلى القيادة التركية الشابة التي تربعت على هرم السلطة، أما الفصل الثالث فيتحدث عن إمكانية تجاوز كل من أرمينيا وتركيا لمخلفات حرب الإبادة.

الجزء الثاني من الكتاب وهو عبارة عن خمسة فصول، يتحدث عن الحرب ضد العراق في العام 1991، من خلال تجربتها الشخصية كقائدة حملة مساعدات إنسانية في إطار جهود لجنة إنقاذ أطفال العراق، حيث نظمت اللجنة أول رحلة إغاثة جوية مباشرة منذ بداية الحرب.

يعرض الفصل الثاني، قصص الأطفال الذين عادوا إلى عائلاتهم بعد أن أجريت لهم عمليات جراحية في ألمانيا أو في الولايات المتحدة، ومن أبرزهم الطفلة صابرين ذات الأربعة أعوام، حيث أصيبت خلال الحرب بكسر في ساقها وفقدت قدرتها على الكلام نتيجة الصدمة، وكيف تمت معالجتها في المستشفيات الألمانية واستعادت قدرتها على الكلام.

ويبرز الفصل الثالث مجموعتين من العراقيين هم: الأطفال الذين يتحولون إلى سفراء فاعلين يمثلون بلدهم في الخارج من جهة، والعديد من الشخصيات السياسية البارزة، فيما تين في الفصل الرابع، كيف استفادت لجنة إنقاذ أطفال العراق من أسطول شركة الطيران العراقية، ومحاولة الحصول على موافقة مجلس الأمن من أجل استغلال هذا الأسطول في عملية مساعدة إنسانية واسعة النطاق.

ويتضمن الفصل الخامس التقارير التي أعقبت الحرب وأصدرتها العديد من الوكالات عن تأثير الحرب واستمرار العنقوبات على الاقتصاد العراقي والحياة الاجتماعية، وبخاصة على



المدنيين، بالإضافة إلى عرض قصص قصيرة لمعاناة المرضى والمصابين في المستشفيات ومعاناة المواطنين العاديين والشخصيات السياسية، كما يرصد وقائع زيارة ملجأ الأميرة المحصن ضد القنابل.

أما الجزء الثالث من الكتاب فقد خصصته المؤلفة لطرح الأوضاع في فلسطين منذ أواسل، ويعرض الفصل "القضاء على فرض السلام بعد الفشل في تحقيق التقدم الاقتصادي من جهة، وتساعد العنف من جهة أخرى، بالرغم من عقد سلسلة من المؤتمرات الدولية حول الأبعاد الاقتصادية لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية".

تصور الكاتبة في الفصل الثاني معركة غزة، بشكل مختصر لأحداث حرب في نهاية العام 2008، بوصفها تصعيداً عنيفاً ورهيباً من طرف الأوساط المعادية للسلام في أميركا وبريطانيا وإسرائيل، حيث أفضت قوة الهجوم والعدد الكبير للضحايا المدنيين إلى تغيير في موقف الرأي العام حتى داخل إسرائيل نفسها، حيث طرحت العديد من الأسئلة التي لم تقتصر على السياسة الراهنة بل طالت التجربة الصهيونية برمتها.

الفصل الثالث تفتحه المؤلفة، بإشارة إلى ملاحظة المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد، بأن فشل مسلسل أواسلو يعزى إلى افتقاره لأية مرجعية تاريخية. لنتنقل بعد ذلك إلى عرض تاريخ الفلسطينيين والإسرائيليين "المختلف والمتشاك في الوقت نفسه"، كما يعرض الفصل الرواية الرسمية للأحداث حسب المؤرخين الإسرائيليين اعتماداً على شهادات أطراف الصراع أنفسهم، وبخاصة ديفيد بن غوريون.

وتكشف في هذا الفصل "فرضية جريئة" الدور البريطاني في هذا المسلسل مفادها "أن القوى الصهيونية التي أبعثت الفلسطينيين كانت على علم بالطرق التي انتهجها الشباب الأتراك تجاه الأرمن، وكان هناك اتصال بين الأتراك وتلك القوى التي قد تكون تبنت تجربتهم، حيث تعتمد هذه الحقيقة على روايات رسمية للمسيرة الذاتية لبن غوريون إبان فترة تأثره بالفكر العثماني حين كان طالباً في تركيا ما بين 1911-1915".

وتنطلق المؤلفة في الفصل الخامس من تصور إدوارد سعيد والموسيقار الإسرائيلي دانيال بارنبيوم والذي أسس أول أوركسترا عربية إسرائيلية، حيث حاولت من جانبها تقديم اقتراح مقارنة لتحقيق السلام بين الشعبين "وبين الأرمن والأتراك وبين شعوب أخرى"، وقد أعطت الطريقة التي طورها بارنبيوم وسعيد تمارها حينما جمعا بين شباب يمثلون أطراف الصراع ليعزفوا معا الموسيقى الكلاسيكية الراقية.

[azezaa.ali@alghda.io](mailto:azezaa.ali@alghda.io)



Maintained by dot.jo

□ اتصل بنا □ بريد القراء □ الدخول

جميع حقوق المؤلف والنشر محفوظة لجريدة الغد © 2010 (شروط استخدام الموقع)